

إسكان الشباب

عندى حل لمشكلة إسكان الشباب فى مصر . ومع أننى لست خبيراً فى الهندسة والتخطيط العمرانى ، إلا أننى احتفظ فى ذاكرتى ببعض المشاهدات فى الغرب، التى كنت أقول لنفسى وأنا أراها وألمس فوائدها لماذا لم يتنبه المتخصصون عندنا لها حتى ينقلوها إلى مصر ، ويريحوا بها أهلها ؟

من ذلك مثلاً أن مدينة باريس مثل مدينة القاهرة فى المازدحام والتكدس ، ولكنهم يواجهون مشكلة إسكان الشباب هناك بحل بسيط جداً. إنهم يبنون مساكن تشتمل على حجرة واحدة بمنافعها أى بالمطبخ والحمام ودورة المياه كل ذلك فى جانب من الحجرة ، بحيث يشمل المطبخ مثلاً الثلاجة والبوتاجاز ، وتكفى ستارة لتغطية دش الحمام ودورة المياه أما باقى الحجرة فيحتوى على سرير يتسع لشخصين، وإلى جواره منضدة حولها كرسيان ، وربما توجد كنبه فى جانب من الحجرة يوضع أمامها التلفزيون .. وهذا كله يسمى عند الفرنسيين (استديو) .. [أويسكنه عادة شخص واحد ، أو شخصان فى مستقبل حياتهما الزوجية . وبالطبع لا يتحمل مثل هذا المكان وجود طفل . لذلك فعندما يقرر الزوجان أن ينجبا طفلاً فإنهما يكونان على استعداد للانتقال إلى شقة مكونة غالباً من حجرتين] . [فإذا زاد عدد الأولاد ، وهذا مرتبط عادة بزيادة الدخل لكل من الزوجين فإنهما ينتقلان إلى شقة مكونة من أربع أو خمس غرف .. بل إن الحظ عندما يبتسم لهما فإنهما يشتريان بيتاً فى الريف إلى جانب شقة المدينة] . [والمسألة تسير بتدرج هادئ ومعقول ، بحيث أن الإعلان عن الاستديوهات الخالية ، وبإيجار معقول ، ما زال متوافراً حتى اليوم ، وهذا بالطبع ناتج عن التفكير العلمى والمخطط المدروسة لحركة السكان والإسكان] .

لكننى أعود فأقول إن غلبة العادات المصرية أقوى من أن تتيح للفكر العلمى أن يخطط وينفذ ، لأن الأسرة المصرية تتفاخر عادة بكبر الشقة ، حتى بالنسبة لاثنيين فى مستقبل الحياة الزوجية . ولابد من أن (تدخل) الزوجة على ثلاثة أو أربعة غرف ، ولابد أن يكون لديها (دسته) من كل من الملاعق ، والشوك ، والمساكين ، وفناجين القهوة .. وبالمنااسبة أنا هنا أتساءل : هل يمكن أن يجتمع 12 ضيفاً ليشربوا القهوة عند عروس جديدة ؟! الذى ألاحظه ، ويلاحظه معى الجميع ، أن كلاً من حجرة الجلوس أو الصالون وحجرة السفارة لا يدخلهما المضيف إلا فى النادر ، وهكذا تظنان حجرتين غير مستعملتين لكل من الزوج والزوجة] .

ومع ذلك تبقى آفاق التجربة مفتوحة أمام المهندسين والمقاولين وأصحاب العمارات ، الذين تفننوا جميعاً فى توسيع مساحات الشقة الواحدة حتى جعلوها تشغل دوراً بكامله ، أو اخترعوا ما يسمى بالفيلات داخل الشقة ، أى يجعلون جزءاً منها يرتفع عن الباقى بمقدار درجة سلم ! وهكذا ملأوا فراغات المباني ، وقصروها على عدد قليل من السكان القادرين ، تاركين الشباب المقبل على الزواج ، يتمشون على شاطئ النيل ، وكل أحلامهم تنحصر فى أن تضمهم حياة سعيدة بين أربعة جدران] !

إسكان الشباب

عندى حل لمشكلة إسكان الشباب فى مصر . ومع أننى لست خبيراً فى الهندسة والتخطيط العمرانى ، إلّا أننى احتفظ فى ذاكرتى ببعض المشاهدات فى الغرب، التى كنت أقول لنفسى وأنا أراها وألمس فوائدها لماذا لم يتنبه المتخصصون عندنا لها حتى ينقلوها إلى مصر ، ويريحوا بها أهلها ؟

من ذلك مثلاً أن مدينة باريس مثل مدينة القاهرة فى المازدحام والتكدس ، ولكنهم يواجهون مشكلة إسكان الشباب هناك بحل بسيط جداً. إنهم يبزون مساكن تشتمل على حجرة واحدة بمنافعها أى بالمطبخ والحمام ودورة المياه كل ذلك فى جانب من الحجرة ، بحيث يشمل المطبخ مثلاً الثلاجة والبوتاجاز ، وتكفى ستارة لتغطية دش الحمام ودورة المياه أما باقى الحجرة فيحتوى على سرير يتسع لشخصين، وإلى جواره منضدة حولها كرسيان ، وربما توجد كنبه فى جانب من الحجرة يوضع أمامها التلفزيون .. وهذا كله يسمى عند الفرنسيين (استديو) .. [ويسكنه عادة شخص واحد ، أو شخصان فى مقتبل حياتهما الزوجية . وبالطبع لا يتحمل مثل هذا المكان وجود طفل . لذلك فعندما يقرر الزوجان أن ينجبا طفلاً فإنهما يكونان على استعداد للانتقال إلى شقة مكونة غالباً من حجرتين] . [فإذا زاد عدد الأولاد ، وهذا مرتبط عادة بزيادة الدخل لكل من الزوجين فإنهما ينتقلان إلى شقة مكونة من أربع أو خمس غرف .. بل إن الحظ عندما يبتسم لهما فإنهما يشتريان بيتاً فى الريف إلى جانب شقة المدينة] . [والمسألة تسير بتدرج هادئ ومعقول ، بحيث أن الإعلان عن الاستديوهات الخالية ، وبإيجار معقول ، ما زال متوافراً حتى اليوم ، وهذا بالطبع ناتج عن التفكير العلمى والمخطط المدروسة لحركة السكان والإسكان] .

لكننى أعود فأقول إن غلبة العادات المصرية أقوى من أن تتيح للفكر العلمى أن يخطط وينفذ ، لأن الأسرة المصرية تتفاخر عادة بكبر الشقة ، حتى بالنسبة لاثنيين فى مقتبل الحياة الزوجية . ولابد من أن (تدخل) الزوجة على ثلاثة أو أربعة غرف ، ولابد أن يكون لديها (دسته) من كل من الملاعق ، والشوك ، والمساكين ، وفناجين القهوة .. وبالمنااسبة أنا هنا أتساءل : هل يمكن أن يجتمع 12 ضيفاً ليشرّبوا القهوة عند عروس جديدة ؟! الذى ألاحظه ، ويلاحظه معى الجميع ، أن كلاً من حجرة الجلوس أو الصالون وحجرة السفارة لا يدخلهما المضيف إلا فى النادر ، وهكذا تظنان حجرتين غير مستعملتين لكل من الزوج والزوجة] .

ومع ذلك تبقى آفاق التجربة مفتوحة أمام المهندسين والمقاولين وأصحاب العمارات ، الذين تفننوا جميعاً فى توسيع مساحات الشقة الواحدة حتى جعلوها تشغل دوراً بكامله ، أو اخترعوا ما يسمى بالفيلات داخل الشقة ، أى يجعلون جزءاً منها يرتفع عن الباقى بمقدار درجة سلّم ! وهكذا ملأوا فراغات المباني ، وقصروها على عدد قليل من السكان القادرين ، تاركين الشباب المقبل على الزواج ، يتمشون على شاطئ النيل ، وكل أحلامهم تنحصر فى أن تضمهم حياة سعيدة بين أربعة جدران] !